لغة المنع لمنعه صاحبه من العدول عن سواء السبيل **كالروح**
اى كحكم الروح فى طريقى الخوض فى بيان حقيقته والوقف عن
ذلك وهذا هو المختار لانه من المغيبات التى لم نخبر عنها
علام الغيوب وكل ما هو كذلك فالاولى الكف عن الخوض
فيه لقوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم وروح استاذنا
فى هداية المريد طريق الخوض فيه عكس ما ذكرناه تبعا
للكبير و**لكن قرروا** يعنى العلماء مطلقا اسلاميين كانوا
اولا **فيه** اى فى حقيقته **خلافا** اى اختلافا فخوضهم فى
حقيقته وتفسيرها دليل على ان القايل بالوقف انما هو
على وجه الادب فقط **فانظر** فى كتب القوم **ما فسروا** اى
التفاسير والحقايق التى بينوها لانها الموضوعة له لا فى
هذه المنظومة لقصر حجمها واقوال اهل السنة متطابقة
على عرضيته وجلها انه من قبيل العلوم قال شيخ الاسلام
هو غريزة يتهيأ بها لدرك العلوم النظرية وكانه نور يقذف
فى القلب انتهى ومحل القلب ونوره فى الدماغ كما ذهب اليه
الامامان مالك والشافعى رضى الله عنهما وجمهور المتكلمين
ثم اشار الى حكم واجب الاعتقاد فقال **سوالنا** اى
سوال منكر ونكير ايانا معاشر امة الدعوة المومنين والمنافقين
والكافرين بعد اقعادنا بعد تمام الدفن وعند انصراف
الناس واجب سمعا بان يعيد الله الروح الى الميت جميعه
كما ذهب اليه الجمهور وهو ظاهر الاحاديث ويكمل حواسه
فيرد اليه ما يتوقف عليه فهم الخطاب ويتاتى معه رد
الجواب من الحواس والعقل والعلم حتى يساله الملكان

اواحدهما ويا خذ الله بابصار الخلايق واسماعهم الا من شا الله
عن حياة الميت وما هو فيه عينا وسمعا يترقبان بالمومن
وينهران بالمنافق والكافر ويسالان كل واحد بلسانه ولو
تمزقت اعضاؤه او اكلته السباع فى اجوافها اذ لا يبعد ان
يخلق الله الحياة فيها واحوال المسيولين مختلفة فمنهم
من يساله الملكان جميعا ومنهم من يساله احدهما واذا
مات جماعة فى وقت واحد باقاليم مختلفة جاز ان يعظم الله
جثتهما ويخاطبان الخلق الكثير فى الجهة الواحدة فى المرة
الواحدة مخاطبة واحدة بحيث يخيل لكل واحد من
المخاطبين انه المخاطب دون من سواه ويمنعه الله من
سماع جواب بقية الموتى قاله القرطبى قال الحافظ السيوطى
ويحتمل تعدد الملايكة لتعدد ذلك كما فى الحفظة ونحوهم
قال ثم رايت للحليمى ذهب اليه فقال فى منهاجه
والذى يشبه ان تكون ملايكة السوال جماعة كثيرة سمى
بعضهم منكرا وبعضهم نكيرا فيبعث الى كل ميت اثنان
منهم والله اعلم قال القرطبى اختلفت الاحاديث فى كيفية
السوال والجواب وذلك بحسب الاشخاص فمنهم من يسال
عن بعض اعتقاداته ومنهم من يسال عن كلها انتهى وعن
ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فى قوله تعالى يثبت الله
الذين امنوا بالقول الثابت قال الشهادة يسالون عنها
فى قبورهم بعد موتهم قيل لعكرمة ما هو قال يسالون
عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وامر التوحيد فيجيب
بما يوافق ما مات عليه من ايمان او كفر او شك وهذا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)